قيمة النظام وأثرها في نجاح الداعية

The system's respect and its impact on the preacher's success

أ.د. عبد الله محمد مشبب الغرازي*

جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية،

amgharzy@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2021/08/15 تاريخ القبول: 2022/01/02 تاريخ النشر: 2022/06/14

ملخص:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ (قيمة النظام وأثرها في نجاح الداعية) – كما يتضح من عنوانه – موضوعاً مهماً؛ وهو أهمية احترام النظام، ومدى تأثير تطبيقه أو عدم تطبيقه من قبل الداعية في حياته الخاصة، أو العامة، أو الدعوية، على نجاحه الدعوي، وقد جاء هذا البحث في: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع المستخدمة.

وقد توصل البحث إلى نتائج وتوصيات مهمة؛ منها: أن الإسلام دين النظام، وليس هناك دين يهتم بالنظام ويحث عليه كدين الإسلام، وأن فقه الأولويات؛ يمنح الداعية بصيرة في دعوته، وتوفيقاً في تصرفاته، ويحفظ عليه وقته وطاقته، وأن التنسيق بين الدعاة إلى الله أمر ضروري لنجاح الدعوة، وأن على الداعية أن يكون قدوة في احترام النظام وتطبيقه في شتى المجالات المختلفة، وعلى كافة المستويات الخاصة والعامة.

الكلمات المفتاحية: قيمة؛ نظام؛ داعية؛ فوضى؛ عشوائية.

Abstract:

The current research titled with (the system's respect and its impact on the preacher's success), as it is cleared from its title-an important topic; the importance of respecting the system, preacher's application or negligence of the system in his private, general or preaching life on his preaching success. This research included: an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and the list of the used resources and references.

* المؤلف المرسل

The research concluded with findings and recommendations, including: Islam is the religion of the system, there is no religion that cares about the system and urges it like Islam, the jurisprudence of priorities; gives the preacher insight into his preaching, success in his actions, preserves his time and power, coordination between preachers to God is necessary for the preaching success, the preacher must be an ideal in respecting the system and its application in various different fields and at both private and public levels.

Keywords: Respect; System; Preacher; Chaos; Random.

مقدمة:

أهمية الموضوع:

يعد النظام أحد أهم معايير رقي الشعوب والحضارات، وهو مفتاح النجاح، وطريق تحقيق الأهداف والغايات، وبدونه تحل الفوضى والعشوائية، وتضطرب الحياة، وتختلط المسالك، وتتعقد المشكلات، وحيث أن الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء والرسل وأتباعهم، وهي علم واسع، تتعدد مجالاته، وتختلف وسائله وأساليبه باختلاف الزمان والمكان والمدعوين، فإن الداعية يحتاج كي ينجح في دعوته أموراً كثيرة أهمها؛ احترام النظام، وتطبيقه في حياته الشخصية والدعوية، والتخطيط لدعوته، والبعد عن العشوائية والارتجال، ولاسيما وقد لوحظ أن كثيرا من المشكلات والعقبات التي تواجه الدعوة اليوم ناتجة عن تهاون بعض الدعاة بالنظام والتخطيط، وممارسة الفوضى والارتجالية في أعمال الدعوة، ولهذا رغبت في إفراد هذه الجزئية المهمة بالدراسة، فكان هذا البحث الموسوم ب (قيمة النظام وأثرها في نجاح الداعية).

مشكلة البحث: يتناول البحث مشكلة تتمثل في إهمال بعض الدعاة للنظام والتخطيط في حياتهم الخاصة، أو العامة، أو الدعوية، وأثر ذلك على نجاحهم الدعوي.

وبناء على ذلك فإنه يتوقع لهذا البحث أن يجيب على الأسئلة الآتية:

- ما أهمية النظام في الإسلام؟
- ما مظاهر تطبيق الداعية للنظام على المستوى الخاص (الأسرة والبيت) وما تأثير ذلك في نجاحه الدعوي؟
- ما مظاهر التزام الداعية بالنظام على مستوى العمل الدعوي؟ وما أثر ذلك في نجاحه؟
- ما مظاهر تطبيق الداعية للنظام على الصعيد العام؟ وما تأثير احترامه لأنظمة البلد الذي يعيش فيه على نجاحه؟

أهداف البحث:

- بيان أهمية النظام في الإسلام.
- ذكر بعض مظاهر التزام الداعية بالنظام على الصعيد الشخصي والأسري وبيان مدى تأثير ذلك في نجاحه الدعوي.
- بيان أهمية التخطيط للدعوة وأثر ذلك في نجاحها.
- توضيح أهمية تطبيق الداعية لفقه الأولويات والموازنات، المنطلق من فقه الواقع، ومدى تأثير ذلك في نجاحه.
- التأكيد على أهمية احترام الدعاة إلى الله لقوانين البلدان التي يعيشون فيها، وبيان تأثير ذلك في نجاحهم الدعوي.

الدراسات السابقة: لم يطلع الباحث –حسب علمه– على دراسة أكاديمية –أو غير أكاديمية– أفردت هذا الموضوع بالدراسة، وغاية ما وجده في الموضوع مقالات يسيرة منشورة على الشبكة العنكبوتية.

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، مع الاستدلال –قدر الإمكان– بنصوص القرآن والسنة، وعزو الآيات، وتخريج الأحاديث، وبيان درجتها من الصحة أو الضعف، والترجمة للأعلام عدا الصحابة –رضي الله عنهم– لمزيد فضلهم وعظيم شهرتهم –، مع الحرص على العزو إلى المصادر مطبوعة كانت أو الكترونية، بحسب المنهج العلمي المعروف في مناهج البحث الأكاديمي.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع المستخدمة.

أما المقدمة؛ فقد بينت فيها أهمية الموضوع، ومشكلته، وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجه، هيكله العام، وأما التمهيد؛ فقد خصصته لبيان أهمية النظام في الإسلام، وجاء المبحث الأول بعنوان: تطبيق الداعية للنظام على المستوى الخاص وأثر ذلك في نجاحه، وقد اشتمل على مطلبين: الأول: التزام الداعية بالنظام على المستوى الشخصي وأثر ذلك في نجاحه، والثاني: التزام الداعية بالنظام على مستوى البيت والأسرة وأثر ذلك في نجاحه، وأما المبحث الثاني فقد جعلته بعنوان: احترام الداعية للنظام على المستوى العام وأثر ذلك في نجاحه، وفيه مطلبان: الأول: التزام الداعية بالنظام على مستوى العمل الدعوي وأثر ذلك في نجاحه. والمطلب الثاني: احترام الداعية لأنظمة البلد الذي يعيش فيه وأثر ذلك في نجاحه. وأما الخاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

والله –تعالى– أسأل أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، وأن ينفعني وإخواني الدعاة إلى الله بما جاء فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، والله المستعان.

تمهيد:

أولاً : تعريف النظام:

1 ـ النظام في اللغة:

نِظام: اسم، من نظَمَ يَنظِم، نَظْمًا ونِظامًا، فهو ناظم، والمفعول مَنْظوم ونظيم والجمع: نُظُمٌ، وأَنْظِمَةٌ، أَناظيمُ، والنِّظَامُ: الترتيبُ والاتِّساق، ونظامُ الأَمر: قِوامُه وعِماده، والنِّظَامُ: الطريقةُ، كما يطلق على الخيط يُنظَمُ فيه اللؤلؤ وغيرُه، يقال: على نظام واحد: على نهج واحد، وعادة واحدة. [1].

قال ابن منظور[2]: "نظم: النَّظْمُ: التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً، ونَظَّمَه فانْتَظَمَ وتَنَظَّمَ. ونَظَمْتُ اللؤْلؤَ أَيْ: جَمَعْتُهُ فِي السِّلْك، والتَّنْظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، ونَظَمَ الأَمرَ عَلَى المَثَل. وكلُّ شَيْءٍ قَرَنْتَه بِآخَرَ أَوْ ضَمَمْتَ بعضَه إِلَى بَعْضٍ، فَقَدْ نَظَمْته. والنَّظْمُ: المَنْظومُ، وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ. والنَّظْمُ: مَا نظَمْته مِنْ لؤلؤٍ وخرزٍ وَغَيْرِهِمَا، وَاحِدَتُهُ نَظْمَة. ونَظْم الحَنْظل: حبُّه فِي صِيصائه. والنِّظَامُ: مَا نَظَمْتَ فِيهِ الشَّيْءَ مِنْ خَيْطٍ وَغَيْرِهِ، وكلُّ شعبةٍ مِنْهُ وأَصْلٍ نِظامٌ. ونِظامُ كُلِّ أَمر: مِلاكُه، وَالْجَمْعُ أَنْظِمَة وأَناظِيمُ ونُظُمٌ."[3]

2 ـ النظام اصطلاحاً:

هو مجموعة من الأجزاء المرتبطة مع بعضها البعض، وتسعى إلى القيام بعدة واجبات.

ويعرف- أيضاً- بأنه: الوظائف المترابطة، والمتكاملة، والتي تتفاعل معاً من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف المعينة خلال فترة زمنية محددة مسبقاً. [4]

فهو: خضوع للقوانين وحفاظٌ عليها. أو هو: جملة القوانين والقواعد التي يخضع لها المجتمع. [5]

ومقصودنا بالنظام في هذا البحث هو: سلوك الداعية منهجا مرتباً، بغرض الوصول إلى تحقيق هدفه بأيسر جهد، وأقل وقت، ضماناً للاستمرارية في العمل الدعوي وعدم حصول الفتور أو الانقطاع.

ثانياً : أهمية النظام في الإسلام:

الإسلام دين النظام، وعدو الفوضى والعشوائية والارتجال؛ فالنظام جزء أصيل من كيانه، وهو يسري في جميع عروقه وشرايينه؛ عقيدة وشريعة، أقوالاً وأفعالاً، وباستعراض سريع لبعض أنظمة الدين الإسلامي المختلفة نصل إلى حقيقة مفادها: أنه ليس هناك دين يهتم بالنظام كدين الإسلام. "فمن ينظر إلى توجيهات الإسلام وأحكامه وتشريعاته يجد أنه دين منظم في جميع شؤونه، يأمر بالنظام ويهتم به في جميع جوانب الحياة، إنه دين النظام لا دين الفوضى"[6].

ففي مجال العقيدة –مثلاً– : نجد أن الله –تعالى– كثيراً ما يذكرنا في كتابه الكريم بأنه خلق هذا الكون العظيم وفق نظام دقيق موزون لا يختل؛ قال تعالى:﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (يس:37 –40).

كما جعل الله –عز وجل– النظام غريزة فطرية لدى كثير من المخلوقات والعوالم الأخرى غير الإنسان؛ كالنمل والنحل وغيرها، قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾(النحل:68 –69)

وأخبرنا –تعالى– بأن الملائكة منظمون، يؤدون أعمالهم وما يكلفون به بدقة ونظام، بعيدا عن الفوضى والعشوائية؛ قال–عز وجل–:﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (الصافات: 164–165) وقال –تعالى–: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ ﴾ (الصافات: 1) وقال –سبحانه–: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾ ﴾(النبأ: 38)

ونظم القرآن المعجز، وأسلوبه، وتدرجه في التنزيل، ينبض بالنظام والإحكام؛ قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾(هود: 1)

وهكذا كان حال رسل الله –عليهم الصلاة والسلام–؛ فقد كانوا لأتباعهم نعم الأسوة والقدوة في النظام والانضباط، ويكفينا مثالاً على ذلك ما جاء في قصة موسى مع الخضر –عليهما السلام– من التزام بالنظام، واحترام للتعهدات، رغم مشقتها.

وأما اليوم الآخر فأكثر ما جاء في وصفه من نصوص يشعر بالدقة والنظام؛ ابتداء بالموت؛ وطريقة تغسيل الميت، وتكفينه، وتشييعه، وتلحيده، وانتهاءً بأحداث يوم القيامة حتى دخول الجنة أو النار. قال تعالى: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۖ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ﴿٤٨﴾ ﴾ (الكهف: 48)، وقال عز وجل: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ ﴾(الفجر: 22) وقال سبحانه: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾ ﴾ (النبأ: 38).

وفي مجال العبادات يظهر النظام والانضباط في أوضح صوره؛ ففي الصلاة –مثلا– يتجلى ذلك في طريقة الوضوء، وأعداد الصلوات، وأوقاتها، وكيفيتها، ويكفينا مثالاً على ذلك حث النبي ﷺ على متابعة الإمام والتحذير من مخالفته، وكذا شدة اهتمامه ﷺ بتسوية الصفوف في الصلاة؛ حيث كان يحث عليها أصحابه باستمرار، وربما تولى ذلك بنفسه، ويحذر من عدم تسويتها أشد التحذير، مخبراً بأن ذلك من أسباب اختلاف القلوب؛ فعن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلاَةِ). [7]

قال ابن الأثير[8] في بيان معنى قوله ﷺ: (من إقامة الصلاة) : "من تمامها وكمالها".[9]

وعن ابن مسعود ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة، ويقول: «استووا، ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم)[10]

والأحاديث الواردة في وجوب تسوية الصفوف كثيرة جداً نكتفي منها بما ذكر.

قال ابن عبد البر[11]: "وأما تسوية الصفوف في الصلاة فالآثار فيها متواترة من طرق شتى، صحاح كلها، ثابتة في أمر رسول الله ﷺ تسوية الصفوف، وعمل الخلفاء الراشدين بذلك بعده، وهذا ما لا خلاف فيما بين العلماء فيه). [12]

وأما الزكاة فقائمة على نظام دقيق يحدد أوقاتها وأنصبتها والأموال التي تجب أو لا تجب فيها، وطريقة أخذها، والصوم مدرسة متكاملة للنظام والانضباط؛ فالصائم يلتزم نظاماً دقيقاً في الأكل والشرب والجماع، لا يجوز مخالفته، ومن خالفه أفسد صومه، ولزمه القضاء إن خالف بعذر، أو الكفارة المغلظة في حال تعمد المخالفة بلا عذر، كما أنه نظام أخلاقي يهذب النفس ويزكيها، ويتلوه مدرسة أخرى للنظام هي مدرسة الحج؛ الذي تتشرب مناسكه النظام من أولها حتى آخرها، ابتداء بتحديد زمانه ومكانه وأركانه وشروطه وسننه، وتقدير عدد أشواط الطواف والسعي والرجم والمبيت بمنى وغير ذلك من المناسك والشعائر الأخرى، إضافة إلى تحديد العقوبات على من خالف هذا النظام من فدية أو صدقة أو نسك .

وبالجملة فإن ربنا: "الَّذِي خَلَقَ هَذَا الكَونَ وَرَتَّبَ كُلَّ مَا فِيهِ، جَعَلَ العِبَادَاتِ كَذَلِكَ مُرَتَّبَةً وَمُنَظَّمَةً، وَحَدَّهَا بِحُدُودٍ مَنَعَ مِن تَعَدِّيهَا وَتَجَاوُزِهَا، فَأَنتُم تَرَونَ الصَّلَوَاتِ فِي كُلِّ يَومٍ خَمسًا، قَبلَهَا وُضُوءٌ وَطَهَارَةٌ، وَلِكُلٍّ مِنهَا عَدَدُ رَكَعَاتٍ وَهَيئَاتٌ وَصِفَاتٌ، وَأَوقَاتٌ لا يَجُوزُ تَعَدِّيهَا بَدأً وَلا انتِهَاءً، وَمِثلُ ذَلِكَ تَرَونَ الزَّكَاةَ، لها أَحكَامٌ فِي أَنوَاعِهَا وَوَقتِهَا وَمَقَادِيرِهَا وَنِسَبِهَا، وَالصَّومُ لَهُ بِدَايَةٌ وَنِهَايَةٌ وَمُنطَلَقٌ وَغَايَةٌ، وَالحَجُّ أَشهُرٌ مَعلُومَاتٌ وَمَنَاسِكُ وَشَعَائِرُ، يَتَنَقَّلُ العِبَادُ مِن بَعضِهَا لِبَعضٍ فِي نِظَامٍ لا يَخرُجُونَ عَنهُ وَلا يَتَجَاوَزُونَهُ، فِي أَيَّامٍ مَعلُومَاتٍ وَأُخرَى مَعدُودَاتٍ، وَللهِ فِيمَا بَينَ ذَلِكَ عَلَى عِبَادِهِ حُقُوقٌ فِي اللَّيلِ لا تُقبَلُ فِي النَّهَارِ، وَأُخرَى نَهَارِيَّةٌ لا تُؤَخَّرُ لِلَّيلِ، وَثَمَّةَ كَفَّارَاتٌ وَنَفَقَاتٌ حُدِّدَت بِمَقَادِيرَ مَعلُومَةٍ وَأَوصَافٍ مَضبُوطَةٍ.

أَلا تَرَونَ أَنَّ كُلَّ هَذَا الإحكَامِ لِسَيرِ الكَونِ وَالتَّنظِيمِ لِلشَّرَائِعِ وَالدِّقَّةِ فِي العِبَادَاتِ وَالأَحكَامِ إِنَّمَا هُوَ تَربِيَةٌ لِلنَّاسِ عَامَّةً وَلِلمُسلِمِينَ خَاصَّةً؛ لِيَكُونُوا فِي كُلِّ حَيَاتِهِم مُنَظَّمِينَ مُرَتَّبِينَ، وَعَلَى الصَّوَابِ سَائِرِينَ، وَعَنِ الخَطَأِ مُتَجَانِفِينَ؟! إِنَّ الأَمرَ لَكَذَلِكَ، كَيفَ وَقَد جَاءَ الإِسلامُ بما يُصلِحُ حَيَاةَ النَّاسِ وَيُنَظِّمُهَا وَيُرَتِّبُهَا، وَيُكسِبُهُمُ السَّعَادَةَ وَالرَّاحَةَ وَالطُّمَأنِينَةَ ". [13]

وهكذا نجد بقية النظم التي جاء بها التشريع الإسلامي تهدف إلى تنظيم حياة الإنسان وإسعاده؛ فالنظام الاجتماعي ينظم حياة الفرد مع أسرته ومجتمعه، والنظام السياسي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ونظام المعاملات ينظم التعاملات الاقتصادية بين أفراد المجتمع... وهكذا، مما يثبت –بما لا يدع مجالا للشك– أن الإسلام دين النظام وليس دينا للفوضى والعشوائية والارتجال.

"إِنَّ التَّقَيُّدَ بِالنِّظَامِ قَبلَ أَن يَكُونَ قِيمَةً حَضَارِيَّةً وَحَاجَةً تَنمَوِيَّةً، فَهُوَ فِطرَةٌ كَونِيَّةٌ وَضَرُورَةٌ شَرعِيَّةٌ، وَلا يُمكِنُ أَن يَصِح مُجتَمَعٌ أَو تَصلُحَ أُمَّةٌ، وَفِي أَعضَائِهَا خَلَلٌ يَقطَعُ دَائِرَةَ النِّظَامِ، أَو فَسَادٌ يُفقِدَ سِلسِلَتَهُ إِحدَى حَلَقَاتِهَا، وَإِنَّ الحُكمَ عَلَى أَيِّ مُجتَمَعٍ بِالقُوَّةِ أَوِ الضَّعفِ، أَو وَصفَهُ بِالتَّقَدُّمِ أَوِ التَّخَلُّفِ، مَرهُونٌ بِمَدَى التِزَامِ أَفرَادِهِ وَمُؤَسَّسَاتِهِ بِالنِّظَامِ العَامِّ وَتَقَيُّدِهِم بِالقَوَاعِدِ المُنَظِّمَةِ لِحَيَاتِهِم". [14]

كما أن "النظام، والانضباط، وحُسن الترتيب، وسلامة التقدير، وجمال الذوقِ كلُّ ذلك يحفَظُ الفرد كما يحفَظُ الجماعة، ويُعينُ على تحمل المسؤولية وعلى أعبائِها، ويُثبِّتُ العلاقات الاجتماعية ويُنظِّمُها.

إن التعامل المنظم والتقدير الصحيح يهَبُ الحياةَ مذاقًا حُلوًا، ويقِي –بإذن الله– من أعباءٍ ثِقالٍ تُرهِقُ الفِكرَ والصحةَ والمالَ، مسالِك راقية، ومساراتٌ مُتوازِنة، يقودُها وعيٌ عميقٌ، وعزمٌ صادقٌ، وإصرارٌ لا يعرِفُ الكسلَ، إذ ليس بالقوة تتحقَّقُ الآمال، ولكن بالعزيمةِ والإصرارِ وحُسن الأدبِ"[15]

المبحث الأول: تطبيق الداعية للنظام على المستوى الخاص وأثر ذلك في نجاحه:

المطلب الأول: التزام الداعية بالنظام على المستوى الشخصي وأثر ذلك في نجاحه

أولاً: العناية بالمظهر الشخصي:

1. اهتمام الإسلام بحسن المظهر: اهتم الإسلام بحسن المظهر، وجمال الهيئة، وحث أتباعه على النظافة، ولبس أحسن الثياب، والحرص على الظهور بمظهر لائق، ولا سيما الدعاة إلى الله الذين هم في مقام الأسوة والقدوة.

قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢ ﴾ (الأعراف: 31 – 32)

وقد دلت هاتان الآيتان على أَن الإسلام يُعْنَى بالأَجسام وهندامها، كما يُعنى بالأَرواح... والزينة شاملة للثياب الجميلة، والتمشط والتطيب، وغير ذلك، ممَّا ورد في السُّنة المطهرة أو شمله عموم اللفظ، ممَّا لا إسراف فيه.[16]

وقد حث رسول الله ﷺ على جمال المظهر بفعله وقوله؛ فكان يلبس أحسن الثياب وأجملها، ويتطيب، ويستاك، ويرجل شعره.

جاء في حديث البراءِ ﷺ قَالَ: كَانَ رسول الله ﷺ مَرْبُوعًا[17]، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.[18]

وعن أَبِي رِمْثَةَ رِفَاعَةَ التَّيْمِيِّ ﷺ قَالَ: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وعليه ثوبانِ أَخْضَرَان.[19]

وعن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت ترجل النبي ﷺ، وهي حائض، وهو معتكف في المسجد، وهي في حجرتها، يناولها رأسه[20]

قال ابن عبد البر: "وفيه ترجيل الشعر، وفي ترجيله لشعره عليه السلام وسواكه وأخذه من شاربه ونحو ذلك ما يدل على أنه ليس من السنة ولا الشريعة ما خالف النظافة وحسن الهيئة في اللباس والزينة التي من شكل الرجال للرجال، ومن شكل النساء للنساء"[21]

وقد كان ﷺ كثير المتابعة لأصحابه بهذا الخصوص، فكان يقول: (إن الله جميل يحب الجمال)[22]؛ وكان يأمر من كان له شعر أن يكرمه ويعتني به، ومن كان يلبس ثيابا رديئة وله القدرة على لبس أحسن منها أن يظهر نعمة الله عليه.

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ فَقَالَ: «أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ، وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ، فَقَالَ أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ»[23]

قال الطيبي[24]: "قوله: (ما يسكن به رأسه) أي يلم به شعثه ويجمع تفرقه فعبر بالسكون عنهما. قوله: (ما كان يجد هذا) (ما) نافية وهمزة الإنكار مقدرة، أنكر عليه بذاته لما يؤدي إلى ذلته"[25]

جاء في حديث أبي الأحوص عن أبيه قال: قال: أتيتُ النبي ﷺ في ثوب دُونٍ[26]، فقال: "ألكَ مالٌ؟" قال: نعم، قال: "مِنْ أيِّ المالِ؟" قال: قد آتاني اللهُ مِن الإبل والغَنَمِ والخيلِ والرَّقيقِ، قال: "فإذا آتاكَ اللهُ مالاً فليُرَ أثرُ نِعْمَةِ اللهِ عليكَ وكرامتِهِ"[27]

قال الطيبي: "قوله: (يحب أن يرى أثر نعمته): يعني إذا آتى الله عبداً من عباده نعمة من نعم الدنيا، فليظهرها من نفسه، بأن يلبس لباساً يليق بحاله لإظهار نعم الله عليه، وليقصده المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات. وكذلك العلماء فليظهروا عملهم ليستفيدوا من علمهم."[28]

وقال الشوكاني[29]: "وفيه أنه يستحب للغني أن يلبس من الثياب ما يليق به ليكون ذلك إظهارا لنعمة الله عليه، إذ الملبوس هو أعظم ما يظهر فيه الفرق بين الأغنياء والفقراء، فمن لبس من الأغنياء ثياب الفقراء صار مماثلا لهم في إيهام الناظر له أنه منهم، وذلك ربما كان من كفران نعمة الله عليه، وليس الزهد والتواضع في لزوم ثياب الفقر والمسكنة؛ لأن الله سبحانه أحل لعباده الطيبات، ولم يخلق لهم جيد الثياب إلا لتلبس ما لم يرد النص على تحريمه. ومن فوائد إظهار أثر الغنى أن يعرفه ذوو الحاجات فيقصدوه لقضاء حوائجهم... والحاصل أن الله جميل يحب الجمال، فمن زعم أن رضاه في لبس الخلقان والمرقعات وما أفرط في الغلظ من الثياب فقد خالف ما أرشد إليه الكتاب والسنة"[30]

وقد كان ﷺ ينهى عن كل ما من شأنه أن يخل بمظهر الشخص أو يقدح في سمته ومظهره الخارجي –وإن كان أمراً يسيراً–؛ كالمشي في نعل واحدة، أو القزع –وهو حلق بعض شعر الرأس وترك بعضه [31]– ويقاس على ذلك كل ما من شأنه أن يخل بهندام المرء وأناقته وحسن مظهره.

جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمش أحدكم في نعل واحدة، لينعلهما جميعا، أو ليخلعهما جميعا»[32]

قال النووي [33]: "يكره المشي في نعل واحدة أو خف واحد أو مداس واحد لا لعذر، ودليله هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم، قال العلماء: وسببه أن ذلك تشويه ومثلة، ومخالف للوقار، ولأن الْمُنْتَعِلَةَ تصير أرفع من الأخرى، فيعسر مشيه، وربما كان سببا للعثار"[34]

وعن ابن عمر–رضي الله عنهما–: «أن رسول الله ﷺ نهى عن القزع»[35]، وقد وجدنا كثيرا من الشباب اليوم يفعلونه –مع الأسف–، ولا يخفى ما في ذلك من إثم؛ لمخالفة نهي النبي ﷺ، وما فيه من تشويه للخلقة، وتشبه بغير المسلمين، والله المستعان.

2. أثر حسن المظهر في نجاح الداعية: تكتسب هيئة الداعية ومظهره العام أهمية واضحة بين صفات الداعية، من حيث أنها رسالة من الداعية إلى كل من يراه، لا سيما وأن ما يتعلق بأذهان الناس ليس مصدره السمع أو القراءة فقط؛ بل عن طريق المشاهدة أحيانًا، فهناك أغلبية من المجتمع تنظر إلى مظهر الداعية وهيئته، وقد يتأثر بها ويحكم على دعوته من خلال المظهر العام.

فنظافة الداعية وحُسن سمته ومظهره وذوقه الرفيع جزء أساس من واجبه في الدعوة.

إن مظهر الداعية هو أول ما يواجه المدعوين، فأول ما ينطبع في الذهن شكل الداعية، حيث إن هيئة الداعية وجمال مظهره تجذب المدعوين؛ لأن النفوس جبلت على حب الجمال والمظهر الحسن.

أن الداعية إذا كان رث الثياب قبيح الصورة فإن ذلك مما ينفر الناس منه، ولا يكون لكلامه أثر، وما أجمل أن يلتزم الداعية بالزي الذي يتميز به الدعاة عن غيرهم؛ فإن أثر ذلك فاعل ومشاهد، وهذا ما جاء الشرع بطلبه من تحسين الهيئة أو الشكل والنظافة، وسائر الأفعال التي تؤدي إلى التآلف بين الناس، ولا تنفر بعضهم عن بعض.[36]

ثانياً: تنظيم الوقت:

1. أهمية الوقت في حياة المسلم:

الوقت هو الحياة؛ وهو أثمن ما يملكه الإنسان في هذه الدنيا، وما فات منه لا يعود أبدا، فجميع الخسارات يمكن تعويضها إلا خسارة الوقت، لا يمكن استعاضتها بأي ثمن.

قال ابن القيم[37] رحمه الله: "فالعارف ابن وقته؛ فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها؛ فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت؛ فمتى أضاع الوقت لم يستدركه أبدا، قال الشافعي رضي الله عنه: صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين؛ أولهما: قولهم الوقت سيف، فإن لم تقطعه قطعك، وذكر الكلمة الأخرى: ونفسك إن أشغلتها بالحق وإلا اشتغلتك بالباطل، فوقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة المعيشة الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر أسرع من مر السحاب، فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته، وإن عاش فيه عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والشهوة والأماني الباطلة وكان خير ما قطعه بالنوم والبطالة، فموت هذا خيرا له من حياته وإذا كان العبد وهو في الصلاة ليس له من صلاته إلا ما عقل منها، فليس له من عمره إلا ما كان فيه بالله وله... ".[38]

ولهذا فإن التفريط في الوقت يعد مسؤولية كبيرة توجب إثم صاحبها وربما هلاكه؛ قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠ ﴾ (المؤمنون: 99-100)، وقال سبحانه: ﴿ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُمۡ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٣٧ ﴾ (فاطر: 37)

فمن هاتين الآيتين يتضح لنا كيف أن الله -تعالى- لم يعذر هؤلاء المفرطين في أوقاتهم، ولم يستجب لطلبهم بأن يمنحهم فرصة أخرى لتصحيح المسار، وتلافي ما فات.

وقد أكدت السنة النبوية المشرفة على أن وقت المسلم أمانة عنده، وهو مسؤول عنه يوم القيامة، وأن ثمة أربعة أسئلة سيُسأل العبد عند الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة، منها سؤالان مختصان بالوقت؛ ففي حديث أبي برزة الأسلمي، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال: عن عُمُره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه).[39]، أي أن العبد في ذلك الموقف العصيب، يوم القيامة، لن تزول قدماه، ولن يبرح ذلك المكان، حتى يُسأل ويحاسب عن مدة عمره بعامّة كيف قضاها؟، وعن فترة شبابه بخاصة كيف أمضاها؟، ذلك أن الشباب هو محور القوة والحيوية والنشاط، وعليه الاعتماد في العمل أكثر من غيره من مراحل العمر الأخرى، ولأهميته تلك فقد خُص بالسؤال عنه مستقلاً مع أنه داخل ضمن السؤال عن العمر.[40]

كما يبين النبي ﷺ أن الفراغ نعمة كبيرة يجب على الإنسان استغلالها وعدم إضاعتها؛ فقد جاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ) [41].

قال ابن عثيمين[42]: "(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ)، يعني أن هذين الجنسين من النعم مغبون فيهما كثير من الناس، أي مغلوب فيهما، وهما الصحة والفراغ، وذلك أن الإنسان إذا كان صحيحاً كان قادراً على ما أمره الله به أن يفعله، وكان قادراً على ما نهاه الله عنه أن يتركه لأنه صحيح البدن، منشرح الصدر، مطمئن القلب، كذلك الفراغ إذا كان عنده ما يؤويه وما يكفيه من مؤنة فهو متفرغ، فإذا كان الإنسان فارغاً صحيحاً فإنه يغبن كثيراً في هذا، لأن كثيراً من أوقاتنا تضيع بلا فائدة ونحن في صحة وعافية وفراغ، ومع ذلك تضيع علينا كثيراً، ولكننا لا نعرف هذا الغبن في الدنيا، إنما يعرف الإنسان الغبن إذا حضره أجله، وإذا كان يوم القيامة... الواقع أن هذه الأوقات الكثيرة تذهب علينا سدىً، لا تنفع منها، ولا ننفع أحداً من عباد الله، ولا نندم على هذا إلا إذا حضر الأجل؛ يتمنى الإنسان أن يعطى فرصة ولو دقيقة واحدة لأجل أن يستعتب، ولكن لا يحصل ذلك.

ثم إن الإنسان قد لا تفوته هاتان النعمتان: الصحة والفراغ بالموت، بل قد تفوته قبل أن يموت، قد يمرض ويعجز عن القيام بما أوجب الله عليه، وقد يمرض ويكون ضيق الصدر لا يشرح صدره ويتعب، وقد ينشغل بطلب النفقة له ولعياله حتى تفوته كثير من الطاعات، ولهذا ينبغي للإنسان العاقل أن ينتهز فرصة الصحة والفراغ بطاعة الله ـ عز وجل ـ بقدر ما يستطيع"[43]

وقد كان النبي ﷺ يحث أصحابه على تنظيم أوقاتهم، والموازنة بين الأوقات والواجبات، حتى لا يطغى بعضها على حساب بعض، فإن الواجبات أكثر من الأوقات ـ كما سيأتي ـ.

2 ـ أثر تنظيم الوقت على نجاح الداعية:

مما يساعد الداعية المتميز على الانتفاع بأوقاته، العمل على حسن إداراتها، من خلال جدولتها، وتوزيعها على المهام المناطة بكل منها، حسب أهمية العمل المراد إنجازه، ودرجته في سلم الأولويات، فإن من شأن ذلك أن يحول دون وقوع التعارضات، التي تحصل ـغالباً ـ بين الأوقات والواجبات، في حال عدم إدارة الوقت بشكل صحيح.

وبذلك يتمكن الداعية من إنجاز واجباته بشكل جيد، دون أن يطغى شيء منها على الآخر، أو يأخذ بعضها وقت بعض، وهو ما وجه به النبي ﷺ بعض أصحابه؛ كأبي الدرداء وعبد الله بن عمرو بن العاص، ـرضي الله عنهما ـ؛ حينما حثهم على تنظيم أوقاتهم بما يمكنهم من أداء جميع واجباتهم، من غير إخلال بما سواها من الواجبات الأخرى، وذلك لما بلغه أنهم ـرضي الله عنهم ـ كانوا يستغرقون أوقاتهم في العبادة فقط، ويهملون ما عداها، ولا سيما واجباتهم تجاه أهليهم، فقال لهم: «...إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه»[44] [45].

كما يساعد تنظيم الوقت الداعية على إتمام عمله، وتحقيق أهدافه، على أحسن وجه، وبشكل أسرع، ومجهود أقل، ويتيح له فرصا كثيرة ما كان سيتنبه لها لولا ذلك، إضافة إلى أنه يوفر له وقتا كافيا لتطوير نفسه والترويح عنها وعن أسرته، كي لا يصاب بالملل والفتور، وربما الانقطاع ـلا سمح الله ـ .

المطلب الثاني: تطبيق الداعية للنظام على مستوى الأسرة والبيت وأثر ذلك في نجاحه:

أولاً: الالتزام بالنظام في مجال الأسرة وأثر ذلك على نجاح الداعية:

تعد الأسرة النواة الأولى في بناء المجتمع، ولذلك أولاها الإسلام عناية كبيرة، ووضع لها نظاما دقيقاً يرفع من شأنها، ويجعل منها أسرة ناجحة متميزة، ينعكس نجاحها على كل فرد من أفرادها وعلى رأسهم الداعية إلى الله المنتسب لهذه الأسرة.

ويهدف هذا التنظيم الإلهي إلى: "تنظيم أوضاع الأسرة، من خلال التزام أفرادها بالنظام، وتوزيع الاختصاصات والمهام، والبعد عن العشوائية والارتجال، وإهدار الأوقات والطاقات"[46].

1. مظاهر التزام النظام في الأسرة :

أ – الالتزام بالحقوق والواجبات: حيث شرع الله –عز وجل– قوانين تنظم شأن الأسرة؛ فجعل للزوج حقوقاً على زوجته؛ أهمها: القوامة والطاعة بالمعروف، وجعل للزوجة حقوقاً على زوجها؛ كالنفقة والمعاشرة بالمعروف، وجعل للأولاد حقوقاً على والديهم؛ كالنفقة وحسن التربية، وشرع للوالدين حقوقاً على الأبناء؛ أهمها: برهم والإحسان إليهم.

إن من أهم أساسيات نجاح النظام الأسري أن يُعطى كل فرد من أفراد الأسرة ما له من حقوق ويؤدي ما عليه من واجبات، فإذا فعلت الأسرة ذلك نجحت وتميزت، وقلت المشكلات التي تعترض طريقها، وتهدد استقرارها، وكلما حصل خلل في تطبيق هذا النظام نتج عنه اضطراب ومشاكل وعقبات بقدر حجم هذا الخلل.

ب ـ تنظيم الإنفاق: بمعنى أن يكون للأسرة موازنة مالية، تساعدها على حسن إنفاق المال بحسب احتياجات الأسرة، موازنة بين الإيرادات والنفقات، كي لا يحصل عجز مالي يهدد مستقبل الأسرة، أو يخل باحتياجاتها الضرورية.

ج ـ تنظيم الإنجاب: ونعني به المباعدة بين الولادات، لا تحديد النسل بمعنى منعه نهائيا، ويكون ذلك من خلال "قيام الزوجين بتخطيط الإنجاب، وتنظيم النسل، باستخدام إحدى الوسائل المشروعة لمنع الحمل – مؤقتاً– كالعزل، بما يحقق مصلحة الأم والطفل، ولا يتعارض مع مقاصد الشرع في الإنجاب والتكاثر.

فقد روي عن جابر ﷺ أنه قال: «كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ، والقرآن ينزل) [47] .

ومفهوم كلامه أنه لو لم يكن ذلك جائزاً، لم يُقروا عليه، رغم اشتهاره بينهم، وكون الزمان زمن تشريع (على عهد رسول الله)، ومع ذلك فقد صرحت بعض الروايات ببلوغ ذلك النبي ﷺ وإقراره له – كرواية مسلم لحديث جابر– وفيها: «فبلغ ذلك النبي ﷺ فلم ينهنا» [48].

ففي الحديث دلالة على جواز العزل عن المرأة طلباً لعدم حملها، والزوجان –عادة– ما يلجآن إلى هذا النوع من التخطيط قصداً لتحقيق أهداف مستقبلية يرونها من مصلحة الأسرة.

وهذه الأهداف والمقاصد تختلف من أسرة إلى أخرى؛ فمنهم من يفعل ذلك للحفاظ على صحة الأم والطفل – كما أسلفنا– على اعتبار أن كثرة الولادات وتتابعها ترهق الأم وتضعف الطفل، مما قد يعرضهما –في المستقبل– لاحتمال الإصابة بالأمراض، ومنهم من يقصد به: التحكم في عدد الأطفال، بما يتناسب مع المستوى المعيشي للأسرة ومصادر دخلها، حتى يتسنى لهم القدرة على تربية أطفالهم تربية حسنةً، تؤهلهم لأن يكونوا عناصر نوعية تتسم بالفاعلية والتأثير والتميز"[49].

2 ـ أثر التزام الأسرة بالنظام على نجاح الداعية:

لا شك أن الأسرة المنظمة تكون على قدر كبير من النجاح والتميز، مما يخفف عن الداعية عبئاً كبيراً يعينه على التفرغ لدعوته وزيادة نشاطه الدعوي بحيوية وهمة عالية، بخلاف الأمر حينما تكون أسرته عشوائية تعمها الفوضى والمشاكل والاضطراب، فإن ذلك سينعكس –بلا ريب– على نفسيته، ويصيبه بالهم والقلق والاكتئاب، فيقل انتاجه، وتخفت حيويته الدعوية، وينظر إليه المدعوون نظرة سلبية، فإن الذي لا ينجح في إدارة أسرته الصغيرة، لا ينجح في كسب قلوب الجمهور والتأثير فيهم.

ثانياً: الالتزام بالنظام في مجال البيت والمكتب وأثر ذلك على نجاح الداعية:

إن البيت النظيف، المنظم، المرتب، بيت ترتاح فيه روح الساكن ويرتاح قبل بدنه؛ ذلك أن الإنسان يغلب على طبعه حب الجمال والنظافة والنظام، وتستهويه المناظر الجميلة، والأشياء المرتبة، وينفر من الفوضى والعشوائية، ويضيق منها.

ولهذا ينبغي للدعاة إلى الله بذل الأسباب التي تجعل بيوتهم منظمة نظيفة تشرح الصدر، وتسر الخاطر، وأن يكونوا قدوة لأهليهم ولغيرهم في ذلك.

1. أمثلة من مظاهر النظام في البيت:

ـ ترتيب البيت كاملا بشكل يومي، ويشمل ذلك غرف الجلوس، والنوم، والمطبخ، والحمامات، وخزائن الثياب، والأدوات، وحديقة المنزل أو حوشه – إن وجدت ..

ـ حث أفراد الأسرة –صغاراً وكباراً– على المحافظة على النظام في البيت، والتعاون مع الأم في ترتيبه وتنظيفه بشكل مستمر.

ـ قيام الزوجة الماهرة بإضفاء لمسات جمالية، تضفي رونقاً وبهاء على المنظر العام للبيت، وقد تكون الوسائل إلى ذلك سهلة ومتاحة لا تحتاج إلى كثير مال أو جهد، فكم من ربة بيت متميزة تجعل من بيتها روضة صغيرة تستهوي القلوب، وتخطف الأبصار، مستعملة في ذلك مواداً وخامات يسيرة ومتوفرة ورخيصة، لكنها تبدع في التأليف والترتيب فيما بينها حتى تجعل منها تحفا فنية تثير الإعجاب.

ـ ويدخل في ذلك –أيضا– ترتيب الداعية لمكتبه ومكتبته، بحيث يستطيع الوصول إلى أي كتاب أو ملف بأقل وقت وأيسر جهد، كما ينبغي عليه العناية بنظافة سيارته من الداخل والخارج، فإنها عنوان متحرك له بين الناس.

2. تطبيق النظام في البيت والمكتب وأثره في نجاح الداعية:

لا شك أن الفوضى في البيت توتر الأعصاب، وتعكر المزاج، وتؤثر على نفسية الداعية سلباً، وعلى العكس من ذلك، فإن البيت الجميل المنظم سبب من أسباب سعادة الداعية وانتعاشه، وخروجه إلى ميدان الدعوة بهمة عالية، وحيوية ونشاط، كما أن ذلك يعطي صورة إيجابية للداعية عند المدعو، ويرى فيه من صفات الكمال والجمال ما يشده إليه، ويجعله جديرا بالثقة فيه، والسماع لقوله، والاقتداء به.

كما أن ترتيب المكتبة والمكتب، يوفر على الداعية كثيراً من الجهد والوقت، ويسهل عليه الرجوع إلى المصادر والملفات والمواضيع التي يحتاجها، مما يجعل خطبه ومواعظه ومحاضراته أبعد ما تكون عن الارتجال والتشويش، وأكثر عمقا وشمولاً وتوثيقاً، وبالتالي تكون أكثر تأثيراً في المدعوين.

المبحث الثاني: احترام الداعية للنظام على المستوى العام وأثر ذلك في نجاحه:

المطلب الأول: التزام الداعية بالنظام على مستوى العمل الدعوي وأثر ذلك في نجاحه:

لا شك أن المهمة الأولى للداعية في هذه الحياة هي الدعوة إلى الله، ونجاح هذه الدعوة يتطلب من الداعية ايلائها جل اهتمامه، والتخطيط لها، وتنظيمها، بعيدا عن الاستعجال، والعشوائية والارتجال، وذلك كي يقوى عودها، ويكتب لها النجاح والاستمرارية.

ومن مظاهر هذا التنظيم الآتي:

أولاً: التخطيط للدعوة:

1. أهمية التخطيط للعمل الدعوي:

إن التخطيط مهم جدا لنجاح أي عمل، وأي عمل يفقد التخطيط والدراسة قلما ينجح، والداعية إذا أراد النجاح لدعوته فلا بد من التخطيط لها، ووضوح المنهج القويم الذي يسير عليه، ويتحقق ذلك من خلال عمل خطة سنوية تنظم عمله وحياته ومنهجه وأهدافه ووسائله، وينشأ عنها خطة يومية وأسبوعية وشهرية، وينبغي أن تتسم هذه الخطط بالدقة والمرونة والوضوح والواقعية، حتى إذا انتهى عمله أخضعه للدراسة والتقويم والتحسين، وذلك بتدوين ما في هذه الخطة، وما في هذا العمل من حسنات، وإيجابيات وما فيه من نقص أو سلبيات تتضح له أثناء التطبيق، وما يعترض طريقه من عقبات، حتى يتمكن من علاجها وتذليلها وإيجاد البديل المناسب لها [50].

2 ـ أثر التخطيط في نجاح الداعية:

إن التخطيط للعمل وتنظيمه يجعل عمل الداعية ناجحًا، ويوفر الجهد والمال فلا يصرف في غير محله، والوقت فلا يذهب هدرًا دون فائدة، كما أن التخطيط يساعد المسئول على توزيع العمل، والمسئوليات والمهام وفق قدرات الدعاة والموظفين، مع تحديد الأهداف وترتيب أولوياتها وربطها بالوسائل، مع مراعاة تحقيق التناسق والانسجام بين الأعمال، ويساعد على انتظام العمل والابتكار والتجديد فيه. (51).

ثانياً: ترتيب الأفكار والأولويات:

1 ـ أهمية ترتيب الأولويات:

على الداعية قبل الشروع في الدعوة إلى الله التحضير الجيد، ودراسة الواقع، وترتيب أفكاره وأولوياته بحسب معطيات هذا الواقع، متحرياً في ذلك التدرج، وتقديم الأهم على المهم، والكليات على الجزئيات، والأصول على الفروع.

ف"مما هو معلوم من الدين بالضرورة؛ أن في الدين أولويات.. أولويات في قضايا الإيمان... وفي الأعمال.. وفي الأمر والإنكار.. وفي العلم.. وفي التعليم.. وأولويات في التبليغ والدعوة.

والمقصود بفقه الأولويات: ترتيب العالم أو الداعية لأوراقه... الأهم فالأهم... والأحوج فالأحوج... والأنفع للمدعوين فالأنفع." (52)

فالداعية لا ينجح في دعوته حتى يعرف من يدعوهم؟ وكيف يدعوهم؟ وماذا يقدم معهم؟ وماذا يؤخر؟ وما القضايا التي يعطيها أهمية وأولوية قبل غيرها؟ وما الأفكار الضرورية التي يطرحها ويبدأ بها؟

وهذا التدرج في الدعوة والتغيير ثابت في سنة النبي ﷺ كما نجده في وصيته لمعاذ ﷺ حينما بعثه إلى اليمن فقال: (إنك تأتي قوما أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) (53).

من هذا النص يتبين أن على الداعية أن يبدأ بالأهم ثم المهم... أن يبدأ في الدعوة بالعقيدة قبل العبادة، وبالعبادة قبل مناهج الحياة، وبالكليات قبل الجزئيات، وبالتكوين الفردي قبل الخوض في الأمور العامة.

كما أن من الحكمة ومقتضى النظام أن يوازن الداعية بين المصالح والمفاسد المتوقعة نتيجة لأمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر؛ فإذا تعارضت المصالح والمفاسد، أو المنافع والمضار، فالمقرر أن ينظر إلى حجم كل من المصلحة والمفسدة وأثرها ومداها.

فإذا كانت المصلحة الحاصلة بالأمر أو النهي أعظم من المفسدة، أو كانت المفسدة منتفية كان الأمر أو النهي مأمورا به.

وإن كانت المصلحة التي تفوت أو المفسدة التي تحدث أكبر، لم يكن الأمر والنهي مأمورا به، بل يكون محرما، وقد يكون الآمر والناهي آثما.

وإن تساوت المصلحة والمفسدة، لم يأمر ولم ينه لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وإن اشتبهت الحال عليه، فلم يترجح لديه أي من المصلحة أو المفسدة، انتظر حتى يتبين له الراجح بواسطة المطالعة والبحث في النصوص، أو سؤال أهل العلم. [54]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[55] –رحمه الله–: "وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد والحسنات والسيئات، أو تزاحمت، فإنه يجب ترجيح الراجح منها فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد وتعارضت، فإن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر، لم يكن مأمورا به، بل يكون محرما إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته"[56].

2ـ أثر ترتيب الأولويات على نجاح الداعية:

إن فقه الأولويات؛ يمنح الداعية بصيرة في دعوته، وتوفيقاً في تصرفاته، ويحفظ عليه وقته وطاقته.. ويعطيه رؤية واضحة في المنهج بعامة، وفي الدعوة بخاصة.

إن فاقد فقه الأولويات، قد يدعو إلى الأعمال قبل تحقيق توحيد الربوبية والألوهية، وإلى السنن قبل الواجبات، وإلى ترك المكروهات قبل المحرمات، وإلى الشكليات قبل المضامين، وإلى الفرعيات قبل الأسس، كوحدة الكلمة، وتماسك الصف، مما ينعكس أثره سلبياً على الدعوة. [57]

ثالثاَ: التنسيق مع بقية العاملين في حقل الدعوة:

1 ـ أهمية التنسيق بين العاملين في حقل الدعوة:

إذا كان الدعاة جماعة فعليهم أن يراعوا قواعد النظام التي أمر بها الإسلام، حتى تثمر جهودهم ولا تضيع، فإن القليل من العمل بنظام والدوام عليه خير من الكثير مع الفوضى والانقطاع. [58]

فلا بد من وجود مرجعية إدارية تتولى التنسيق بين الدعاة والإشراف عليهم، وتنظيم العمل على أعلى مستوى من الإتقان، وفي أقصر وقت ممكن؛ فهي التي تنظم الوقت والجهد، وتوفر التنسيق، وتراعي المواهب والكفاءات، وتحرص على تدريبها وتنميتها، لتكون قادرة على نشر الخير والصلاح، وكذلك فهي تقوم بالإشراف والمراقبة والمتابعة والتوجيه، وتحدد الصلاحيات والمسئوليات، وتقيم التنسيق والتعاون بين الأفراد، هذه أمور لا بد أن تقوم عليها الدعوة إلى الله في أي مكان وفي أي زمان، وهذا ما نجده واضحًا

في نظام الدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة الشئون الإسلامية؛ حيث نظمت الدعوة في الداخل والخارج بإدارات مستقلة ترتبط بالوزارة مباشرة، تنظم شئون الدعوة والدعاة، مراعية في ذلك التقويم والتطوير المستمر من خلال ما يكتب ويرفع من تقارير واقتراحات عن سير الدعوة من قبل الدعاة، وتضع لهم المناهج والأسس والخطط السليمة المستمدة من الكتاب والسنة، وتتابع العمل في الداخل والخارج.[59]

2 ـ أثر التنسيق بين الدعاة على نجاح الدعوة:

إن التنسيق والنظام عنصر أساسي لا يقوم العمل الدعوي بدونه، فهو مطلب لا بد منه لتحقيق التكامل والانسجام وتوحيد الجهود، فهو يعطي فرصة المشاركة لجميع المستويات الدعوية في زيادة الإنماء وفي إثراء الأفكار، والتوصل إلى اختيار أفضل البدائل واتخاذ القرارات القابلة للتنفيذ، كما أن من الضروري سرعة الاتصال بين الرئيس والمرؤوس، والعكس وبين المراكز والإدارات المختلفة للتنسيق وتوحيد العمل، والإجراءات والاستفادة من تجارب الآخرين، وتبادل المعلومات والأفكار بصورة منظمة وفعالة. [60].

المطلب الثاني: احترام الداعية لأنظمة البلد الذي يعيش فيه وأثر ذلك في نجاحه:

1ـ أهمية احترام الداعية لأنظمة البلد الذي يعيش فيه:

يجب على الدعاة إلى الله احترام قوانين البلدان التي يعيشون فيها، والحرص على تطبيق ما يوافق الشرع منها، وتجنب الصدام مع ما خالفها، والتعامل معها بمقتضى الحكمة والموعظة الحسنة وفقه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حرصاً على عدم إثارة البلابل والتسبب في زرع المشاكل والفتن.

ف"لكل بلد نظام وتقاليد وأعراف سائدة ومرعية، ومحمية ومعلنة من قبل الدولة فعلى الداعية مراعاة مثل هذه الأنظمة، وعدم الخروج عليها، أو خرقها أو مخالفتها؛ بأن يصب كلامه على الأنظمة وما فيها من سلبيات ومخالفات، فالنقد بسيط، وإبراز السلبيات والمعايب سهل لكن العلاج صعب، يحتاج من الداعية إلى دراية، وحكمة ووقت طويل وهو يدعو ويدعو ويربي، لكن بعض الدعاة –هداهم الله– يسلك طريق النقد وإبراز العيوب، دون دراسة أو دراية، ولو فتشنا عن العيوب والأخطاء لعشنا في قيل وقال، وغصنا في بحر عميق ونحن لا نحسن السباحة، والذي لا يحسن السباحة يغرق.

إن التقيد بنظام البلد ليس معناه عدم إنكار المنكر[61]، وإنما الإنكار يكون برفق ولين وحكمة، فإن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قواعد وشروط وآداب ودرجات يجب على كل من يتصدى للتغيير الإحاطة بها وتطبيقها، ولاسيما قاعدة: (إذا أدى تغيير المنكر إلى منكر أشد منه حرم التغيير) وقاعدة:

(لا إنكار على مختلف فيه) وقاعدة: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) وغيرها من القواعد المهمة التي تحمي الداعية من أن يكون سببا للقلاقل والفتن من حيث لا يشعر. [62].

2 ـ أثر عدم التزام الداعية بأنظمة البلد على نجاحه الدعوي:

إن عدم احترام الدعاة لأنظمة وقوانين البلدان التي يعيشون فيها، يوقعهم في تصادم خطير مع النظام القائم في هذه البلدان، فتكون الكارثة؛ وتستيقظ الفتنة، وتثور المشاكل، وتتهم الدعوة، الأمر الذي يؤدي إلى عدم قبولها، بل محاصرتها، أو حصرها في زاوية ضيقة، أو القضاء عليها في مهدها.

كثير من الدعاة –هداهم الله– غفلوا عن هذا الجانب، والله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ (النحل: 125).

يقول ابن القيم –رحمه الله– عن أضرار مخالفة بعض الدعاة لقاعدة (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح): "إن النبي ﷺ شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله، فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر... ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل، وعدم الصبر على منكر، فطلب إزالته لكي لا يتولد منه ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله ﷺ يرى في مكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت ورده على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك –مع قدرته عليه– خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام، وكونهم حديثي عهد بكفر، ولهذا لم يأذن في الإنكار على الأمراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه"[63].

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو صمام أمان للحفاظ على أمن المجتمع واستقراره وسلمه المدني والاجتماعي، غير أن هذا الصمام يمكن أن ينقلب تهديداً خطيراً لسلم الأمة وسكينتها، إذا أُسِيءَ فهمه أو استخدامه بعيداً عن هدي الشرع وتعليماته؛ إذ جعل لهذه الشعيرة معايير وضوابط ثابتة، كما جعل لها شروطاً وآداباً محكمة، تحمي الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر من الخلل والزلل والانحراف، وتحمي المجتمع من الخوف والتفسخ والانحلال. [64].

3 ـ كيفية احترام الداعية لنظام البلد الذي يعيش فيه:

إن الداعية يجب أن يكون حكيما في دعوته، وتعامله مع الأفراد والجماعات والدول، وألا يتدخل فيما لا يعنيه من انتقاد، أو سب لفرد أو جماعة أو نظام... وأن يقوم بما أوجب الله عليه من أمور الدعوة، مع استصحاب الدليل من الكتاب والسنة، وأقوال أئمة سلف الأمة في كل ما يقول، وفي كل ما يأمر به أو ينهي عنه، ولا يدخل في المسائل الخلافية التي لا يستطيع الإقناع بما هو صواب فيها، ولا يتدخل في بعض المخالفات التي لا يستطيع تغييرها ولا الحد منها، فيتركها لمن هو أقدر منه وأعلم. (65)

كما ينبغي للداعية أيضا أن يكون قدوة للناس في تطبيق النظام والالتزام به في جميع المرافق العامة والخاصة كالمساجد، والشارع، والمؤسسات، والمدارس، والنوادي، والأسواق، والمستشفيات وغيرها، فإن التزامه بتطبيق النظام على نفسه يعطي صورة مشرقة عن الدعوة وأهلها، وأنهم رجال نظام وعلم وعمل، تطابق أفعالهم أقوالهم، ولا شك أن الدعوة العملية أجدى وأنفع وأكثر تأثيرا في نفوس المدعوين من الدعوة بالقول المجرد.

خاتمة:

الحمد لله وكفى وسلاماً على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث:

أولاً: النتائج:

1- المقصود بالنظام في هذا البحث هو: سلوك الداعية منهجا مرتباً، بغرض الوصول إلى تحقيق هدفه بأيسر جهد، وأقل وقت، ضماناً للاستمرارية في العمل الدعوي وعدم حصول الفتور أو الانقطاع.

2- الإسلام دين النظام، وليس هناك دين يهتم بالنظام ويحث عليه كدين الإسلام.

3- اهتم الإسلام بحسن المظهر، وجمال الهيئة، وحث أتباعه على النظافة، ولا سيما الدعاة إلى الله الذين هم في مقام الأسوة والقدوة.

4- هيئة الداعية وجمال مظهره تجذب المدعوين إليه، وتزيد من تأثرهم به.

5- مما يساعد الداعية على النجاح: الانتفاع بأوقاته؛ بالعمل على حسن إداراتها.

6- التزام أفراد الأسرة بالنظام، يسهم في استقرارها، وصلاح شأنها، مما يخفف عن الداعية عبئاً كبيراً يعينه على التفرغ لدعوته وزيادة نشاطه الدعوي بحيوية وهمة عالية.

7- الفوضى في البيت توتر الأعصاب، وتعكر المزاج، وتؤثر على نفسية الداعية سلباً... وعلى العكس من ذلك؛ فإن البيت الجميل المنظم سبب من أسباب سعادة الداعية وانتعاشه، وخروجه إلى ميدان الدعوة بهمة عالية ونشاط.

8- ترتيب المكتبة والمكتب، يوفر على الداعية كثيراً من الجهد والوقت، ويسهل عليه الرجوع إلى المصادر والملفات والمواضيع التي يحتاجها.

9- إذا أراد الداعية النجاح لدعوته فلا بد من التخطيط لها، ووضوح المنهج القويم الذي يسير عليه .

10- على الداعية قبل الشروع في الدعوة إلى الله التحضير الجيد، ودراسة الواقع، وترتيب أفكاره وأولوياته بحسب معطيات هذا الواقع .

11- إن من الحكمة ومقتضى النظام أن يوازن الداعية بين المصالح والمفاسد المتوقعة نتيجة لأمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر.

12- إن فقه الأولويات؛ يمنح الداعية بصيرة في دعوته، وتوفيقاً في تصرفاته، ويحفظ عليه وقته وطاقته.

13- التنسيق بين الدعاة والنظام عنصر أساسي لا يقوم العمل الدعوي بدونه .

14- يجب على الدعاة إلى الله احترام قوانين البلدان التي يعيشون فيها، والحرص على تطبيق ما يوافق الشرع منها، وتجنب الصدام مع ما خالفها .

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث العاملين في حقل الدعوة بما يأتي:

1- تخطيط أعمالهم الدعوية وتنظيمها، والتنسيق فيما بينهم، والعمل وفق فقه الواقع، وفقه الأولويات، وفقه الموازنات، فإن لذلك أكبر الأثر في نجاح دعوتهم، وتحقيق أهدافهم النبيلة.

2- أن يكونوا قدوة للناس في احترام النظام، وتطبيقه، والالتزام به في جميع المرافق العامة والخاصة كالبيت، والأسرة، والمسجد، والشارع، والمؤسسات، والمدارس، والنوادي، والأسواق، والمستشفيات وغيرها، فإن التزامهم بتطبيق النظام على أنفسهم يعطي صورة مشرقة عن الدعوة وأهلها، وأنهم رجال نظام، وأصحاب مشروع حضاري، وأهل علم وعمل، تطابق أفعالهم أقوالهم، ولا شك أن الدعوة العملية أجدى وأنفع وأكثر تأثيرا في نفوس المدعوين من الدعوة بالقول المجرد فقط.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الهوامش:

(1) ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت.1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط.1، 1429 هـ - 2008 م، (3/، 2235، 2236)، معجم المعاني الجامع، معنى كلمة: نظام https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar تاريخ الدخول: 2021/6/30م. الساعة: 2:52 مساء.

(2) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر سنة 630، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس، له مصنفات ومختصرات لغوية كثيرة أشهرها لسان العرب، (ت.711هـ). انظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت. 1396هـ)، الأعلام ، دار العلم للملايين، ط.15 - أيار/مايو 2002م (7/ 108- 109).

(3) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط.3، 1414هـ، (578/12). وانظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت.321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط.1، 1987م، (935/2)، أحمد بن فارس ابن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت.395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م. (443/5)، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت.666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط.5، 1420هـ/1999م، (ص.313)، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (933/2).

(4) انظر: اسم المؤلف بدون ، مفهوم النظام، مقال منشور على موقع: موضوع: الرابط:

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85

تاريخ الدخول: 2021/7/1م، 1: 50 مساء.

(5) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 3/ 2236.

(6) صالح عبدالله كامل، الإسلام دين النظام لا دين الفوضى، صحيفة مكة المكرمة، منشور بتاريخ: 20 مارس 2016.على الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/136727/، تاريخ الدخول: 2021/7/1م، 2:30.

(7) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط.1، 1422هـ، (كتاب الأذان، باب إقامة الصف من تمام الصلاة، 1/ 145، رقم: 723)، ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت.261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، والمسابقة إليها، وتقديم أولي الفضل، وتقريبهم من الإمام، 1/ 324، رقم: 433) عن أنس بن مالك – رضي الله عنه -.

(8) مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجزري، ثم الموصلي، الكاتب، ابن الأثير، صاحب (جامع الأصول)، و (غريب الحديث)، وغير ذلك، مولده: بجزيرة ابن عمر، في سنة أربع وأربعين وخمس مائة، ونشأ بها، ثم تحول إلى الموصل، كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود، وكان حاسبا، كاتبا، ذكيا، توفي سنة 606هـ. انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ/1985 م، (21/ 488، رقم: 252).

(9) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م (126/4).

(10) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، والمسابقة إليها، وتقديم أولي الفضل، وتقريبهم من الإمام، 1/ 323، حديث رقم: 432 .

(11) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له: حافظ المغرب، من أشهر كتبه، الاستذكار، والاستيعاب، وجامع بيان العلم وفضله، توفي سنة 463هـ. انظر ترجمته في: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت.681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، (66/7).

(12) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1421 هـ، (288/2).

(13) الشيخ عبدالله البصري، الإسلام دين النظام، خطبة منشورة على موقع الألوكة بتاريخ: 2012/6/25 م، على الرابط:
https://www.alukah.net/sharia/0/42131/#ixzz6zSbUdvad،
تاريخ الدخول: 2/ 7/2021م، الساعة 3 مساء. (مصدر سابق)

(14) المصدر نفسه، والرابط نفسه.

(15) الشيخ صالح بن طالب، النظام والفوضى في حياة المسلم، موقع بوابة الحرمين الشريفين، بتاريخ 18/ 7/ 1433، على الرابط:
https://www.alharamain.gov.sa/
تاريخ الدخول 2021/7/5 م، الساعة 6:26 صباحا. وانظر: موقع ملتقى الخطباء:
https://khutabaa.com/index.php/ar/article/

(16) ينظر: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط.1، 1414هـ - 1993م (3/ 1145، 1409).

(17) المرْبُوع: هو بين الطويل والقصير. يقال: رجلٌ رَبْعة ومَرْبوع. النهاية في غريب الحديث والأثر، 2/ 462 .

(18) اخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، 188/4، رقم 3551، ومسلم، كتاب الفضائل، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجها، 4/ 1818، رقم 2337.

(19) أخرجه النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية –حلب، ط.2، 1406- 1986، (كتاب الزينة، لبس الخضر من الثياب، 204/8، رقم 5319)، وأحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت.241هـ)، مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1421هـ - 2001 م، 690/11، رقم 7118.- ضمن قصة - قال المحقق: إسناد أحمد صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في: صحيح وضعيف سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، 11/ 319. (نقلا عن المكتبة الشاملة).

(20) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف، باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل، 52/3، رقم 2046).

(21) الاستذكار، 329/1 -330.

(22) أخرجه مسلم - من حديث عبدالله بن مسعود - كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، 93/1، رقم 91.

(23) أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت.275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلقان، 51/4، رقم 4062) وصححه الألباني في: السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف– الرياض، 891/1، رقم 493.

(24) الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي: من علماء الحديث والتفسير والبيان، له مصنفات كثيرة أشهرها: شرح الكشاف، وشرح مشكاة المصابيح، توفي سنة 743هـ. انظر ترجمته في: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت.1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت، (1/ 229).

(25) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى، محقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة – الرياض، (2902/9)

(26) أي دنيء غير لائق بحالي من الغنى. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت.1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط.1، 1422هـ - 2002م (2784/7).

(27) أخرجه أبو داد، كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلقان، 4 /51، رقم 4063، والنسائي، كتاب الزينة، باب الجلاجل، وصححه الألباني في: صحيح وضعيف سنن النسائي، 139/1.

(28) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، 9/ 2902.

(29) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة1229 ومات حاكما بها، وكان يرى تحريم التقليد، له 114 مؤلفا، منها: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (ت.1250هـ). انظر ترجمته في: البدر الطالع، الشوكاني، 214/2، والأعلام للزركلي، 6/ 298.

(30) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط.1، 1413هـ - 1993م (258/8).

(31) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت.597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض (577/2، رقم 1149).

(32) أخرجه البخاري كتاب اللباس، باب لا يمشي في نعل واحدة 7/ 154، رقم: 5856، ومسلم، كتاب اللباس والزينة، باب إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال، 1660/3، رقم: 2097.

(33) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، له تصانيف كثيرة منها: المنهاج في شرح صحيح مسلم، شرح المهذب للشيرازي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، توفي سنة 676هـ.

انظر ترجمته في: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت.771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.2، 1413هـ (8/ 395، رقم 1288)، الأعلام، الزركلي، 8/ 149.

(34) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت.676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط.2، 1392 (75/14).

(35) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب القزع، 163/7، رقم: 5921، ومسلم، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة القزع، 3/ 1675، رقم: 2120.

(36) اسم الكاتب بدون، الداعية وحسن المظهر (بتصرف)، منشور على موقع تيار الإصلاح على الرابط:

https://www.noslih.com/article/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9+%D9%88%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B8%D9%87%D8%B1

بتاريخ 3/4/ 2015، تاريخ الدخول: 2021/6/4م الساعة: 2:53، وقد نقله الموقع المذكور عن موقع هدى الإسلام، غير أنني بحثت عنه على الموقع المصدر فلم أجده.

(37) العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي، الفقيه الحنبلي، بل المجتهد المطلق، المفسر النحوي الأصولي المتكلم الشهير بابن قيم الجوزي، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الّذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، له تصانيف كثيرة منها: إعلام الموقعين، زاد المعاد، توفي سنة 751هـ. انظر ترجمته في: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت.1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، 1406هـ (6/ 168)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت.795هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان– الرياض، ط.1، 1425هـ - 2005م (5/ 170).

(38) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، دار الكتب العلمية – بيروت، (ص.109)

(39) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى،(ت.279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج.. 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج. 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط.2، 1395هـ - 1975م، (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في القيامة، 4/ 613، رقم: 2417) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت.255هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1412هـ- 2000م (المقدمة، باب من كره الشهرة والمعرفة، 1/ 452، رقم 554) قال المحقق: إسناده حسن من أجل أبي بكر بن عياش والحديث صحيح، وصححه الألباني؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت.1420هـ)، في: صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، (1221/2، رقم 7300).

(40) انظر: خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، ط.3، الرياض، 1427هـ - 2006م (ص.34).

(41) أخرجه البخاري، كتاب الرقائق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، 88/8، رقم 6412.

(42) الشيخ العلامة محمد بن صالح بن محمد عثيمين المقبل الوهيبي التميمي، عالم وفقيه سعودي، وأستاذ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في منطقة القصيم، وعضو هيئة كبار العلماء، زادت آثاره العلمية على خمسة وخمسين مؤلفاً، أشهرها: شرح رياض الصالحين، وزاد المستقنع، حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1414 هـ، 1994 م، توفي سنة 1421هـ. انظر ترجمته في: موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki

موقع الشيخ بن عثيمين: https://binothaimeen.net/content/pages/about تاريخ الدخول:17/7/ 2021م، الساعة:2:35

(43) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الطبعة: 1426هـ (2/ 65- 66).

(44) أنظر: قصة أبي الدرداء في: صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، 38/3، رقم 1968، وقصة عبدالله بن عمرو في المصدر نفسه: كتاب الأدب، باب حق الضيف، 31/8، رقم: 6134.

(45) عبد الله محمد مشبب، تنمية المهارات لتكوين الأسرة المتميزة في ضوء السنة النبوية، بحث منشور في كتاب الندوة العلمية الدولية السادسة للحديث النبوي الشريف، أقامتها الأمانة العامة للندوة الدولية للحديث الشريف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية/دبي، في الفترة من 23 - 25 /2012/4م. (2/ 19) بتصرف.

(46) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(47) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب العزل، 7/ 33، رقم 5307، مسلم: كتاب النكاح، باب حكم العزل، 2/ 1065، رقم 1440).

(48) انظر: التخريج السابق.

(49) تنمية المهارات لتكوين الأسرة المتميزة في ضوء السنة النبوية، عبدالله مشبب 2/ 18.

(50) انظر: ناجي بن دايل السلطان، دليل الداعية، دار طيبة الخضراء، ط.1، ص.210، 211، 213.

(51) انظر: المصدر نفسه، ص. 212- 213.

(52) عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط.1، 1426هـ - 2005م، ص. (32).

(53) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، 2/ 128، رقم: 1496، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، 150/1، 19.

(54) انظر: عبد الله صالح القصير، تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط.1، دار العاصمة- الرياض، 1411، (ص.40- 42)، عبد الله محمد الغزازي، أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- دراسة وتحليل، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط.1، 1422هـ - 2002م (ص.377- 378).

(55) أَحْمد بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّلَام بن عبد الله بن أبي الْقَاسِم الْحَرَّانِي ابْن تَيْمِية، الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم الْعَلامَة الْمُفَسّر الْفَقِيه الْمُجْتَهد الْحَافِظ الْمُحدث، شيخ الْإِسْلَام نادرة الْعَصْر ذُو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة، تَقِيّ الدّين أَبُو الْعَبَّاس، وتيمية لقب جده الْأَعْلَى، كان إماما بالقول والعمل، بلغت تصانيفه حوالى ثلاثمئة مجلد، منها درء تعارض العقل والنقل، والاستقامة، والسياسة الشرعية، والحسبة، توفي مسجوناً بقلعة دمشق سنة 728هـ. انظر ترجمته في: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت.764هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م، (7/ 11).

(56) أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية، الاستقامة، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط.1، 1404هـ – 1983م. (216/2).

(57) عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، ص. (33 – 34)، بتصرف.

(58) سعيد بن علي بن وهف القحطاني ،الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط.1، 1423هـ، (127/1)، وانظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة – مفهوم، ونظر، وتطبيق، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، (ص. 95).

(59) دليل الداعية، ص 217 – 218.

(60) انظر: المصدر نفسه، ص. 218.

(61) دليل الداعية، ص. 88.

(62) للاطلاع على شرائط وآداب ومراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينظر كتابنا: أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – دراسة وتحليل – وأصله أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد – مرجع سابق.

(63) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت.751هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، بيروت، لبنان. (4 /3).

(64) انظر: عبدالله محمد مشبب، إشكالية الفهم الخاطئ لبعض أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرها السلبي على السلم المدني، مجلة جامعة الأندلس، ع. 20، مج. 5، ديسمبر 2018م (ص. 10).

(65) انظر: دليل الداعية، ص. 89.

قائمة المراجع:

أولاً: المصادر المطبوعة:

1- أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – دراسة وتحليل، عبد الله محمد مشبب الغرازي، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط.1، 1422هـ - 2002م.

2- إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، ط.3، الرياض، 1427هـ – 2006م.

3- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت.463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1421هـ.

4- الاستقامة، أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط.1، 1404هـ – 1983م.

5- إشكالية الفهم الخاطئ لبعض أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرها السلبي على السلم المدني، عبد الله محمد مشبب الغرازي، مجلة جامعة الأندلس، ع.20، مج.5، ديسمبر 2018.

6- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت.1396هـ)، دار العلم للملايين، ط.15، 2002م.

7- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت.751هـ)، دار الجبل، بيروت، لبنان، (د.ت.)

8- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت.1250هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د.ت.)

9- تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والتهي عن المنكر، عبد الله صالح القصير، ط.1، دار العاصمة، الرياض، (د.ت.)

10- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط.1، 1414 هـ - 1993م.

11- تنمية المهارات لتكوين الأسرة المتميزة في ضوء السنة النبوية، عبدالله محمد مشبب، بحث منشور في كتاب الندوة العلمية الدولية السادسة للحديث النبوي الشريف، أقامتها الأمانة العامة للندوة الدولية للحديث الشريف في رحاب كلية الدراسات الإسلامية والعربية / دبي، في الفترة من 23 - 25 /2012/4م.

12- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت.256هـ) المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط.1، 1422هـ.

13- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت.321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط.1، 1987م.

14- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت.)

15- دليل الداعية، ناجي بن دايل السلطان، دار طيبة الخضراء، ط.1، (د.ت.).

16-ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(ت.795هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط.1، 1425هـ - 2005م.

17- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، (د.ت.)

18-سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت.)

19-سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (ت.279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج.1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج..3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج..4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر، ط.2، 1395هـ - 1975م.

20-سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت.748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط.3، 1405هـ-1985م.

21-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت.1089هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، 1406هـ.

22-شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، ط.1426هـ.

23- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز –مكة المكرمة– الرياض، (د.ت.)

24-صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، المكتب الإسلامي، (د.ت.)

25-صحيح وضعيف سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني– من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، المكتبة الشاملة.

26-كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت.597هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض، (د.ت.)

27-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط.3- 1414 هـ.

28-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت.666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت– صيدا، ط.5، 1420هـ / 1999م.

29- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط.1، 1422هـ - 2002م

30-مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت.241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط.1، 1421هـ – 2001م.

31-مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت.255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1412هـ – 2000م.

32-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت.261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)

33- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط.2، 1406 – 1986.

34-معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت.1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط.1ى، 1429هـ – 2008م.

35-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ابن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت.395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

36-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د.ت.).

37-منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، عدنان بن محمد آل عرعور، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط.1، 1426 هـ – 2005 م.

38-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.

39-نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت.1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط.1، 1413هـ – 1993م.

40-الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت.764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م

41-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت.681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، (د.ت.)

ثانياً المصادر الالكترونية:

1- صالح عبدالله كامل، الإسلام دين النظام لا دين الفوضى، صحيفة مكة المكرمة، منشور بتاريخ: 20 مارس 2016.على الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/136727/

2- معجم المعاني الجامع، معنى كلمة: نظام https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

3- مفهوم النظام، مقال منشور على موقع موضوع، اسم الكاتب بدون، على الرابط:
https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85

4- الشيخ عبدالله البصري، الإسلام دين النظام، خطبة منشورة على موقع الألوكة بتاريخ: 2012/6/25 م، على الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/42131/#ixzz6zSbUdvad

5- الشيخ / صالح بن طالب، النظام والفوضى في حياة المسلم، موقع بوابة الحرمين الشريفين، بتاريخ 18/ 7/ 1433، على الرابط: https://www.alharamain.gov.sa

6- الشيخ صالح بن طالب، النظام والفوضى في حياة المسلم، موقع ملتقى الخطباء:
https://khutabaa.com/index.php/ar/article/

7- الداعية وحسن المظهر، اسم الكاتب بدون، منشور على موقع تيار الإصلاح على الرابط:
https://www.noslih.com/article/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9+%D9%88%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B8%D9%87%D8%B1
بتاريخ 4/3 / 2015.

8- موسوعة ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

9- موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين: https://binothaimeen.net/content/pages/about